الباب الأّول
أساسيّة البحث

مقدّمة

القرآن معجزة الّرسول –صلّى الله عليه وسلّم– أنزله الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– منجّماً حسب الحواديث. والحكمة من ذلك تثبيت قلب الّرسول –صلّى الله عليه وسلّم–، وقلوب المسلمين، وليكون حفظه سهلاً عليهم. قال الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– في الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان : "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا"(الفرقان:32)[1]

القرآن هو كلام الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– المنزل على نبيه محمد –صلّى الله عليه وسلّم–، المعجز بلفظه، المعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر الناس. هذا التعريف الاصطلاحي يدل على خاصة القرآن كالمعجزة خاتم الرسالة .ومن امتيازات القرآن هي أنّ له قيمة أدبية عالية، وجمال لغته إما من ناحية ألفاظه، وأساليبه، وتنظيم الأحرف، وكلماته، وأفكاره، ولن يكون مملولا أن يقرأه، كما قيل كل مكرر مملول إلا القرآن.[2] لاسيما بجمال مضمون القرآن الذي يبحث في العلوم الكثيرة، منها علم البلاغة، والفلك، والنحو، والصرف، والتاريخ، والتفسير، والعلوم الأخرى. ولا أحد يقدر أن يأتي بمثله، كما قال الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– في الآية الثامنة والثمانين من سورة الإسرأ : "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" (الإسرأ : 88)

وقد نّزل الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– القرآن باللغةالعربيّة ليتعلم الناس كل شيء منه علما وتاريخا وغيرها. قال الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– في الآية

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزن، *العربيّة بين يديك* جزء *الثالث*، (الرياض : مؤسسة الوقف الإسلامي، 1424) ص : 5-6

[2] احمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، القاهرة : دار الفكر

الثالثة من سورة الزخرف : "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (الزخرف : 3)وأنّه كلام الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– الكامل ليس فيها عوج على أن آياته غير متخالفة من ناحية الأساليب اللغوية إما نحوية أو صرفية أو بلاغية. قال الله –سبحانه تعالى عز وجل وعلا– في الآية الأولى من سورة الكهف : "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا"(الكهف:1)

القرآن معجز بأساليبه و ألفاظه و معانيه، كما أنّ هناك أموراًكثيرةً تدلّ على إعجاز القرآن. و القرآن جاء بكثير من أخبار الأمم السابقة و قصصهم، يصلح عقائد الناس، وعبادتهم، وحياتهمالاجتماعيّة، و غيرها.[3]

قد لاحظ اللغويون والمفسرون الجمالة في القرآن من ناحية اللغة ومن الدراسات اللغوية دراسة بلاغية، وهي دراسة تبحث فيها الأساليب الموجودة في اللغة المكتوبة أو المنطوقة وهي تنقسم إلى ثلاثة أركان أساسية منها علم المعاني، والبيان، والبديع. **علم المعاني** هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض البلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود. وأحواله هي الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب، وما إلى ذلك.[4] **علم البيان** هو يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، وعلم البيان يتألف من المباحث التالية التصريح والمداورة، التشبيه، والمجاز، والمجاز المرسل، والاستعارة، والكناية.[5] **علم البديع** هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعاً لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه. وأحواله هي الجناس، والطباق، والسجع، والمقابلة، والتورية.[6]

---

[3] نفس المراجع ، ص : 5

[4] جلال الدين محمد، *الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع*، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2003) ص : 4

[5] نفس المراجع، ص : 5

[6] نفس المراجع، ص : 5

أمـــا جمـــال القـــرآن فوجـــد علـــم البلاغـــة عنـــد علمـــاء اللغـــة، وهـــذا العلـــم يبحـــث في جمـــال القـــرآن مـــن ناحيـــة ألفاظـــه وأســـاليبه وتنظـــيم الأحـــرف وكلماتـــه وأفكـــاره ومـــا إلى ذلـــك. كمـــا هـــو مكتـــوب في نظـــم جوهر المكنون :[7]

فأبصروا معجزة القرآن # واضحة بساطح البرهان

والمراد من ذلك النظم أن العلماء يستطيعون أن يفهموا مضمون القرآن الرائع فهًماجيّدًا بعلومهم أي علم البيان والبديع و المعاني، وهذه العلوم الثلاثة أقسام البحوث الكبيرة في علم البلاغة. أما الاستعارة و أنواعها التي ستبحثها الكاتبة فبحث تفصيلي من البحوث البلاغية. والاستعارة نوع من أنواع علوم البلاغة فيناحيّة علم البيان. وبالخصوص عن الاستعارة وأنواعه

ا باعتبار ذكر المشبه و المشبه به "التصريحية و المكنية"، باعتبار ذكر لفظه "أصلية و تباعية"، باعتبار الملائم فيه "مرشحة، ومجردة، ومطلقة".

قبل أن تبحث في الاستعارة فتنبغي أن تلقي تعريفها. **الاستعارة هي** استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه, مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي أو ما تضّمن تشبيه معناه بما وضع له.[8]

والاستعارة كثيرة توجد في الآيات القرآنية مثلا في الآية السابعة والعشرين من سورة البقرة " الَّذِينَ **يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (البقرة : 27)"[9] فيها استعارة مكنية وهي "ينقضون عهد الله" حيثشبّه العهد بالحبل, وحذفالمشبّه به وهو الحبل والمشبه هو العهد ورمز له بشيءٍ من لوازمه وهو النقض, على سبيل الاستعارةالمكنيّة.[10]

---

[7] Abdurrahman al-Ahdori, *Terjemah Jauharul Maknun, Ilmu Balaghoh*, (Surabaya : Mutiara Ilmu, 2009) hlm : 2

[8] جلال الدين محمّد, *الإيضاح في علوم البلاغة, المعاني والبيان والبديع*, (بيروت لبنان : دار الكتب العلمّة, 2003) ص : 5

[9] القرآن الكريم في سورة البقرة : 7

[10] محمّد علي الصابوني, *صفوة التفاسير*, (لبنان : دار الأفكار, 2001) ص :9

ومن أهمية أهداف هذا البحث التكميلي سوف يساعد على اكتشاف الرسائل القرآنية والملامح البلاغية في سورة البقرة خاصة وفي القرآن الكريم عامة. وهذه الدراسة البلاغية لاستيفاء الشروط من الرسالة الجامعية المكتوبة؛ فلذلك قررت الباحثة الموضوع من هذا البحث (**الاستعارة وأنواعها في سورة البقرة دراسة بلاغية**). والرجاء أن هذا البحث يكون بحثا كاملا مفيدا للآخرين وعسى الله –سبحانه تعالى عز وجل وعلا– أن ييسر الباحثة في إنهائه. آمين

أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحثة الإجابة منها فهي:

١– هل وجدت الاستعارة في سورة البقرة ؟

٢– هل وجدت أنواع الاستعارة باعتبار ذُكرالمشبّ هوالمشبّه به في سورة البقرة ؟

٣– هل وجدت أنواع الاستعارة باعتبار لفظه في سورة البقرة ؟

٤– هل وجدت أنواع الاستعارة باعتبار الملائم فيه في سورة البقرة ؟

أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

كما عرفنا أنّ كلّية الآداب تعلّم اللغة والآداب و فيها يبحث عن بحوث كثيرة, نحو درس الصرف ودرس الدلالة ودرس البلاغة وغيرها. و في هذه الفرصة كانت الكاتبة تستخدم درس البلاغة, وتبحث عن "الاستعارة وأنواعها" وأهداف الكاتبة تأخذ هذا الموضوع لكي تفهم عن هذة المّدة جيّداً وتشتمل عن :

١– معرفة كيف كان الاستعارة في سورة البقرة

٢– معرفة أنواع الاستعارة باعتبارالمشبّ هوالمشبّه به في سورة البقرة

٣– معرفة أنواع الاستعارة باعتبار لفظه في سورة البقرة

٤– معرفة أنواع الاستعارة باعتبار الملائم فيه في سورة البقرة

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

الكاتبة ترجو أن يكون هذا البحث له فوائد للقارئين خصوصا في :

1-إن الاستعارة و أنواعها في سورة البقرة هي أهمية موضوعات من حيث العناصير البلاغية مما يعني أن دراستها سوف تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة ما فيها من الفن والأدب والجمال وخصوصا في بلاغة قرآنية.

2- إن دراسة الاستعارة و أنواعها في سورة البقرة تفيد الباحثة وغيرها من الباحثين كيف دراسة الملامح البلاغية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

توضيح المصطلحات

١- الاستعارة لغة : استعار المال إذا طلبه عارية.[11]

واصطلاحاً : لفظ مستعار من المعنى الأصلي للمعنى المجازي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي.[12]

٢- وأنواعها : كانت الاستعارة لها أنواع كثيرة وتختلف فيما بينها حسب اختلاف أساس النوع، منها ما يكون باعتبار ذكر أحد طرفيه، وما يكون باعتبار لفظ المستعار، وما يكون باعتبار ذكر الملائم للمشبه والمشبه به، وعدم ذكره، وما يكون باعتبار الحسية والعقلية، وما يكون باعتبار الطرفين من جهة المعنى، وغير ذلك.[13]

3- سورة البقرة : هي السورة الثانية في القرآن الكريم ترتيبا يسمى بالسورة المدنية تتكون من مائتين وثلاث وثمانين آية وخمسة ألاف و سبع و ستّين كلمة و ثمانية عشر ألف

---

[11] شوقي ضيف، *المعجم الوجيز*، (وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994) ص : 150

[12] علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفادني الأندونيسي, *حسن الصياغة*, (مصر : دار بيت, مجهول الطبعة, 1604ه) ص : 110

[13] فضل الحسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها*، (دار الفرقان، 1997) ص : 150

حرف و خمسين حرفا[14]. اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعيّة : في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من أحكام الشرعيّة.

وقد تناولت الآيات في الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضّحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

ثم تحدثت عن بدء الخليقة وذكرت قصة أبي البشر "آدم" –عليه السلام–، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله –عز وجل وعلا– للنوع البشري.

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص عن بني إسرائيل ((اليهود)) لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنوّرة فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة، بدءاً من قوله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– : {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} [البقرة : 40]. إلى قوله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} [البقرة : 124].

4– القرآن الكريم : هو أحد الكتب الذي أنزله الله –سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– إلى خاتم الأنبياء محمد رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– بوسيلة جبريل ويتكون من ثلاثين جزءا ومائة وأربع عشرة سورة وستة مائة وستين آية. فإن القرآن الكريم كلام الله

[14] إمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي, *تفسير الخازن*, (بيروت : دار الكتب العلمية, 1995) ص : 225

—سبحانه وتعالى عز وجل وعلا- أوحى به إلى أفضل خلقه, بلاغا للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد وأودع الله —سبحانه وتعالى عز وجل وعلا- فيه من العقائد، والعبادات، وأصول الفضائل، والأخلاق، وأحكام المعاملات التشريعات الحقوقية، والعلاقات الدولية، والنظرة العلمية إلى الكون، والحياة، والإنسان، والبناء السليم، للمجتمعات الشرعية ما به قوام العزة ومعالم النهضة، فكان بحق أفضل الكتب السماوية وأجمعها ومصدقا لها ومهيمنا لها والباقي بين الناس على مدى الزمان والأيام دون تحريف أو تبديل فكان حجة الله — سبحانه وتعالى عز وجل وعلا- على خلقه من لدن بعثته محمد إلى أن يرث الأرض ومن عليها، لا قبول للإيمان إلا به، ولا نجاة في الآخرة إلا باتباعه، والانضواء تحت لوائه.[15]

5- دراسة بلاغية : هي إحدى الدراسات اللغوية التي تبحث فيها الأساليب الجميلة وتنظيم الفكرة في الآداب. البلاغة في اللغة هي الأصول والانتهاء. وفي الاصطلاح هي وصف للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع. والبلاغة كذلك تأدية المعنى الجليل.

تحديد البحث

لكي ترتكز بحثها فيما وضعت لأجلها ولا تتسع إطارا وموضوعا فحددته في ضوء ما يلي:

أن موضوع الدراسة في هذا البحث هي الاستعارة و أنواعها (باعتبارالمشبّه والمشبّه به، باعتبار لفظه، باعتبار الملائم فيه) في سورة البقرة.

[15] جلال الدين محمد بن أحمد المخلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, *تفسير القرآن الكريم*, (بيروت : دار الفكر, 1991) ص : 1

الدراسات السابقة

أن هذا البحث ليس من البحث الأول في دراسة الاستعارة و أنواعها، قد كانت قبله دراسات تستفيد منها وتأخذ منها أفكارا. وتسجل الباحثة الدراسات السابقة في السطور التالية بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات:

1-رفيقة النجاح "التشبيه والاستعارةالتصريحيّة في سورة مريم" بحث تكميلي قدمتها لمعرفة وجود معنى التشبيه والاستعارة التصريحية، وكيف كان الاستعارة التصريحيّة والتشبيه في سورة مريم . يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية ونحوية. قدمه لنيل شهادة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسا، سنة 2004م.

2-الرسالة الجامعة تحت الموضوع "الاستعارةالمكنيّة في سورة التوبة" التي كتبتها رحمة الجنة قدمه لنيل شهادة الجامعة في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسا، سنة 2008م، وفيها تبحث في تحليل الاستعارة المكنية ومعنها في تذكرة القرآن في سورة التوبة في الآية الثانية، والخامسة، والثامنة، والعاشرة، وغيرها. يستخدم هذا البحث طريقة وصفية لتأتي البيان عن هذا البحث وكذلك طريقة نحوية لتدرس عنه عميقا.

3-زين العابدين "الاستعارةالتمثيليّة في سورة آل عمران" بحث تكميلي قدمه لمعرفة وجود معنى الاستعارةالتمثيليّة وكيف كان الاستعارةالتمثيليّة في سورة آل

عمران. يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية ونحوية. والبحث لنيل الدرجة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسا، سنة 1998م.

4-"الاستعارة في سورة النساء" دراسة بلاغية قدمتها حنانة الزكية لنيل شهادة الجاعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسا، سنة 2001م. قد بينت الباحثة في رسالتها عن الاستعارة في سورة النساء، وهو يتكون من التصريحية والمكنية والتمثيلية. أما عدد التصريحية فيها ثلاثة وعشرون آية، والمكنية مبلغها أحد عشر آية، ثم التمثيلية مبلغها فيها آيتين. بحث تكميلي قدمتها لمعرفة وجود التعريف معنى الاستعارة و سورة النساء وكيف كان الإستعارة في سورة النساء. يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية ونحوية.

5-محمد غفران "المقارنة بين الاستعارة و التشبيه" بحث تكميلي قدمه لمعرفة وجود التعريف معنى الاستعارة و التشبيه ثمّ يقارن الباحث عنهما. يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية ونحوية. لنيل شهادة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا, سنة 1999م.

6-"الاستعارة في شعر أبي القاسم الشابي" دراسة تحليلية بلاغية. قدمه حميدة أمني رحموني بحث تكميلي، قدمتها لمعرفة وجود التعريف معنى الاستعارة و كيف وجود الشعر أبي القاسم الشابي و كيف كان أشكل الإستعارة في الشعر أبي القاسم الشابي. يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية وتارخية. لنيل شهادة

الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا, سنة 1991م.

لاحظت الباحثة أن هذه البحوث السادسة حللت أحوال الاستعارة من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول من ناحية التعريف التشبيه والاستعارةالتصريحيّة، وأما الثاني من ناحية معنى استعارةمكنيّة فحسب, وأما الثالث من ناحية تعريف الاستعارةتمثيليّة, وأما الرابع من ناحية الاستعارة فقط, وأما الخامس من ناحية المقارنة بين التشبيه والاستعارة, واما السادس من ناحية تارخه في شعر أبي القاسم الشابي . ولذلك تختلف اختلافًا كبيًرا عن هذا البحث الذي تقوم به الباحثة حيث تشرح الاستعارة وأنواعها في سورة البقرة.